(العمل التطوعي تـأصيله وابعاده)

" التـأصيل الشرعي والعلمي للعمل التطوعي"

دراسة شرعية في ضوء الكتـاب والسنة

بحث مقدم من:

د . لؤلؤة بنت عبد الكـريـم القويفلي

أستاذ مشارك – قسم الكتاب والسنة

كلية الدعوة وأصول الدين

ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل

المنعقدة في جامعة أم القرى

٢٨-١٤٣٣/١٠/٢٩هـ

مكـــــة المكرمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

• مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين،رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والصلاة والسلامً على أشرف الخلق وحبيب الحق، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأجلاء، وبعد:

إن العمل التطوعي أو ما يسمى حديثاً في أدبيات التنمية "رأس المال الاجتماعي" [1] هو ثروة عامة وليست حكراً لأحد وهو تلك الروابط التي تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل، كما إنه الروابط التي يجد المواطنون فيها أنفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجموعات التي يعيشون فيها وبها.

والتطوع كما اتفق عليه دولياً هو تخصيص بعض من وقت الإنسان الخاص من أجل عمل عام عبر التزام ليس بالوظيفي إنما هو التزام أدبي وهو أيضاً تنافس شريف من أجل خدمة أهداف إنسانية ومجتمعية.

وأسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها، بل تنبع من القلب ومن رغبةٍ لدى الإنسان في العطاء والتضحية...

---

(١) انظر: عالم التطوع العربي:

www.arabvolunteering.org/corner/avt38929.html

العمل التطوعي مثال حيٌّ على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة: في الاجتماعي، الصحي، البيئي، التربوي، السياسي، العسكري، وغير ذلك، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساسٍ بالمسؤولية تجاه من وما حوله: تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني ومع اتساع رقعته لتشمل كل ميادين الحياة وتظهر أرقى أشكال التكامل البشري.

وأصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ بدء الخليقة،ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية، أو دينية... الخ.

ومن جهة أخرى فقد أتت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة وما نتج عن ذلك من ضرورة تنظيم وتخطيط وأساليب عمل جديدة إلى تحول العمل الاجتماعي التطوعي من صيغة الفردية التقليدية إلى صيغة جماعية في شكل جمعيات ومؤسسات

حديثة، كما أنه لابد من أن يؤدي هذا العمل الاجتماعي التطوعي إلى تحول وظيفة ومجالات هذا العمل الإنساني حتى يتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته وظروفه المستجدة[1].

والعمل الاجتماعي التطوعي في الوقت الحاضر الدعامة الأساسية للمشاركة الأهلية التي تتطلبها الجهود التنموية الموجهة إلى الإنسان، خاصة أن هذا العمل لا يشكل ظاهرة جديدة طارئة على المجتمعات الإنسانية التي عرفته في فترة مبكرة ومن خلال ظروف الحياة اليومية البسيطة في الماضي، والتي أوجبت التكاتف والتكافل الاجتماعي الذي دعت إليه الشرائع السماوية الثلاثة.

مشكلة البحث:

العمل الخيري في بلاد الغرب يقدم الكثير والكثير لأداء هذا الدور الإنساني في خدمة قطاعات المجتمعات الغربية؛ بينما العمل الخيري في كثير من البلدان الإسلامية يعاني العجز والضمور مع أن دوافع فعل الخير في أمتنا وديننا يفترض أن تكون أكبر بكثير مما هو في العالم الغربي؛ لأننا حينما نفعل الخير ننتظر الجزاء الأخروي من الله ﷻ، ولكن العجب أن عملهم الخيري أكثر فاعلية منا.

(١) أنظر: العمل الاجتماعي التطوعي، عبد الله العلي النعيم، (ص٢).

فرضية البحث

وما أود التركيز عليه هو أن مشاركة المواطن في مجال التنمية الاجتماعية وذلك من خلال منظمات القطاع التطوعي أصبحت من الضروريات التي يفرضها الواقع؛ فالدولة منفردة لا تستطيع القيام بهذه الأعباء، ولهذا فإن المشاركة المجتمعية باتت من المسلَّمات التي تفرضها معطيات النظام العالمي الجديد الذي ألغى مفهوم الدولة ذات الهيمنة على كل المجالات التي يجب أن تقوم بكل الواجبات.

اسئلة وأهداف البحث:

تتحدد أهداف الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم العمل التطوعي ؟
٢. ما مدى اهتمام الإسلام بالعمل التطوعي والحث عليه؟.
٣. ما أهمية العمل التطوعي في وقتنا الحاضر؟.
٤. ما مكانة العمل التطوعي؟
٥. كيف ندعو ونرغب المسلمين بالعمل التطوعي الجاد المخلص في سبيل الله ؟.
٦. عرض أنواع العمل التطوعي في الإسلام؟
٧. ما أشكال العمل التطوعي؟
٨. ما معوقات العمل التطوعي؟
٩. كيف نبسط مفهوم العمل التطوعي كسلوك إنساني حميد؟

١٠. كيف نربي النشء في هذا الوطن على العطاء ومن ثم زرع هذه القيم والسلوكيات لدى الأبناء من مبدأ القدوة الحسنة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أن العمل التطوعي كان ولا يزال الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ونشر المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع فهو عمل إنساني يرتبط ارتباطاً قوياً بكل معاني الخير والعمل الصالح الخالص لله تعالى، ولكن هذا العمل يختلف من زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع،أحياناً يقل وأحياناً يزيد، ويمكن أن يكون تبرعاً بالمال أو غير ذلك من وجوه الخير.

ومما لاشك فيه أن هذا العمل له أهمية كبيرة تعود بالنفع على الفرد والأمة، فالعمل التطوعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فهو تنافس شريف والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية لذلك استحق المتطوع الأجر والثواب والذكر الحسن لحاجة الناس في وقتنا الحاضر إلى العمل التطوعي.

لأن فيه إحياء سنة رسول الله ﷺ حيث إنه كان سباقاً للعمل التطوعي وقدوة لأمته.

منهج البحث:

يعد منهج البحث الوسيلة التي تستخدم للوصول إلي تحقيق الهدف من إجراء البحث، وعلى ذلك يتحدد نوع المنهج المستخدم في بحث ما،

في ضوء الهدف من هذا البحث، وعليه فقد لجأت إلى اتباع المنهج الوصفي في دراسة الدور المطلوب من المسلمين في (العمل التطوعي تأصيله وابعاده)" التأصيل الشرعي والعلمي للعمل التطوعي، واستخدمت أسلوب التحليل الفلسفي وذلك بهدف الوقوف على مفهوم وأهمية العمل التطوعي في بلادنا خاصة المملكة العربية السعودية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية والتي تهدف إلى وصف وتحليل دور وإسهام المسلمين ومسؤولياتهم نحو العمل التطوعي.

خطة البحث:

المقدمة وتحتوي على ما يلي، المشكلة، الفرضية، الأسئلة والاهداف،أهمية البحث، منهجه، خطته،

خمسة مباحث وكل مبحث يحتوي على عدداً من المطالب.

المبحث الأول. مفهوم العمل التطوعي لغةً واصطلاحاً، وحكم مشروعيته والألفاظ ذات الصلة بالعمل التطوعي.

المبحث الثاني. أهمية العمل التطوعي ومكانته وأهدافه وأنواعه ودوافعه:

المبحث الثالث. صفات وشروط المتطوعين ومجالات العمل التطوعي وحقوقه وواجباته وآثاره وفوائده ووسائله.

المبحث الرابع. العمل التطوعي في الحضارات القديمة والأديان السماوية.

المبحث الخامس: معوقات وحوافز ومقترحات لتعزيز العمل التطوعي.

الخاتمة: وتحتوي على ابرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي لغةً واصطلاحاً وحكم مشروعيته والألفاظ ذات الصلة

- **المطلب الأول:**

(أ) العمل التطوعي لغةً:

قال ابن فارس في مادة طَوع: " الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد. يقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره. وأطاعه بمعنى طاع له.

والعرب تقول: تطوع، أى تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، بل انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر[1]."

وقال ابن الأثير: أصل المطوع:" المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه وهو تفعل من الطاعة".[2]

وقال ابن فارس: ويقال للمجاهدة الذين يتطوعون بالجهاد: المطّوعة، بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة، ثم أدغمت التاء بالطاء.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٤٣١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير (٣/ ١٤٢).

قال الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة:٧٩] أراد والله أعلم: المتطوعين. (١)

التطوع:هو التبرع بالشيء.. التطوع: تكلف الطاعة_ يكلف نفسه طاعة إضافية غير واجبه عليه.

أصل كلمة التطوع من طوع، والطوع: الانقياد والسلاسة؛فالمتطوع: المتبرع الذي يكلف نفسه طاعة غير واجبة فينقاد لأدائها طواعية تقربا لله تعالى راجياً الثواب.

(ب) العمل التطوعي اصطلاحاً:

- عرفه بعض علماء اللغة اصطلاحاً:

قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التفعيل اسماً كالتنوط، وقال: تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته. وفي التنزيل:قوله جل شأنه ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا ﴾ [البقرة:١٨٤](٢).

وفي التعريفات للجرجاني: "التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات (٣)".

(١) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس/ (٣/ ٤٣١).

(٢) لسان العرب/ ابن منظور (٨/ ٢٤٣).

(٣) التعريفات،للجرجاني (ص١٠٥) .

• عند الفقهاء: التطوع: التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾[1] ويسميه الفقهاء السنة والمستحب والنفل والمرغب فيه والقربة والإحسان

والحسنى فهي الفاظ مترادفة.

١. عند علماء الاجتماع: عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين: (التطوع: هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة)[2].

٢. وعرفه الأستاذ توفيق عسيران: (التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً، ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسئوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة) [3].

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته،للزحيلي (٢/ ٥٨٧).

(٢) انظر: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع،د سيد أبو بكر حسانين: www.arabroluntee

(٣) انظر:مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية. موقع جمعية المبرات الخيرية: www.arabroluntee

٣. وعرفه أيضاً علماء الاجتماع:

- التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول.

- الجهد الذي يبذله أي انسان لمجتمعه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسة الاجتماعية.

- المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض آداء واجب اجتماعي.

وفي موسوعة الخدمة الاجتماعية:الجهد الذي يفعله الانسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصدا بذلك تحمل المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان.

٤. تعريف التطوع عند جمعية الاخصائيين في الولايات المتحدة الامريكية

جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبره أو مهارات معينه ولها دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الافراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققه اكبر نفع ممكن لهم.

من خلال التعريفات السابقة للتطوع أرى أن مفهوم العمل التطوعي هو: تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه

دون أي مقابل، سواء أكان مادياً أو معنوياً، والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالى.

وفي السنة: إخلاص النية لله ﷻ والتبرع بالمبادرة والتقرب لأهل الفضل بعمل الخير لتحقيق التعاون والألفة. (١)

- **المطلب الثاني:**

(أ) حكم مشروعية العمل التطوعي والحكمة من مشروعيته:

وحكم مشروعية العمل التطوعي:

الأصل في التطوع أنه مندوب سواءً كان ذلك في العبادات من صلاة وصيام أم كان في غيرها من أنواع البر والمعروف ومنه العمل التطوعي في لجان أصدقاء المرضى، ولكن قد يعرض لهذا العمل التطوعي ما يجعله واجباً كبذل الطعام للمضطر وكإعارة الحبل لإنقاذ الغريق والتبرع بجهاز غسيل الكلى والأمراض المزمنة لإنقاذ حياة المريض هكذا نص علماؤنا وخيارنا (٢).

(١) انظر: فتح الباري (٧/ ١٤)،) ٥/ ٣٨٦)، بتصرف.

(٢) انظر: الفواكه للداني ٢/ ٢١٦، الاختيار ٤/ ١٧٢، المهذب ١/ ٨٩ و ٢٥٧، مغنى المحتاج ٣/ ١٢٠، شرح منتهى الإرادات ١/ ٢٢٢، منح الجليل ٣/ ٤٦، القواعد لابن رجب ص ٢٢٨.

قال صاحب الاختيار: (وتكسب ما زاد على قدر الكفاية لمواساة الفقير أو مجازاة القريب أفضل من التخلي لنفل العبادة، لأن منفعة النفل تخصه، ومنفعة الكسب له ولغيره)[1]. وفي الأشباه لابن نجيم (بناء الرباط بحيث ينتفع به المسلمون أفضل من الحجة الثانية). [2]

من خلال الحكم الشرعي تظهر لنا الحكمة من مشروعية العمل التطوعي

١_ اكتساب رضى الله ومحبته.

٢_ جبر الفرائض.

٣_ تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض.

٤_ توثيق الروابط بين الناس وحثهم على التكافل والتراحم.

(ب)الألفاظ المقاربة للتطوع:

للتطوع الفاظ كثيرة مقاربه من أقربها:

١. التنفل: في اللغة: التطوع [3]: وأصله من النفل وهو الزيادة على الواجب قال تعالى:(فتهجد به نافلة لك) الإسراء/ ٧٩، والنفل والنافلة يراد منهما في اللغة: ما يفعله الإنسان مما لا يجب عليه، أو الغنيمة، أو

(١) عبد الله الموصلي(٤/ ١٧٢).

(٢) ص١٧٤.

(٣) لسان العرب، ١١/ ٦٧٢.

عطية التطوع من حيث لا يجب، أو ولد الولد [1].

فالتنفل هي الكلمة المرادفة للتطوع في اللغة، إلا أني لم أقف على استخدام التنفل (وهو التطوع)

في القيام بأعمال الخير، وإنما قصروها على أعمال الطاعة (العبادة) فإذا قيل تنفل فالمراد: صلى النوافل.

٤. التبرع: يقال تبرع فلان بالعطاء: أي تفضل بما لا يجب عليه، أو أعطى من غيرسؤال [2] وفي الصحاح: فعله متبرعاً أي متطوعاً [3].

وفي استخدام اللغويين لكل من التطوع والتبرع نجد أن بينهما عموماً وخصوصاً حيث جعلوا التطوع عموماً في الطاعات والعطاءات، بينما قصر التبرع في العطاءات فقط.

٥. الحسبة: الحسبة: اسم، وهو الأجر، تقول فعلتها حسبة، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر، ويكون في الأعمال الصالحات باستعمال أنواع البر والقيام بها طلباً للثواب، ويكون عند المكروهات بالتسليم والصبر طلباً للأجر.

وفي حديث عمر: أيها الناس احتسبوا أعمالكم فإن من احتسب

(١) لسان العرب ١١/ ٦٧١، تاج العروس، ١٥/ ٢٤٧ – ٢٤٨.

(٢) لسان العرب، ٨/ ٨.

(٣) تاج العروس، ١/ ٤٢٢.

عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته [١] ونستخلص من تعريف اللغويين أن الاحتساب عندهم يراد منه: القيام بأعمال البر بدون أجر،ابتغاء للثواب من الله والصبر والتسليم عند المصائب.

والمعنى الأول هو المعني بدراستنا هذه، فيمكن تعريف الحسبة في اصطلاح المشتغلين في هذا المجال بأنها: عدم أخذ أجر على تقديم أعمال خير فيها نفع متعد للآخرين، ابتغاء ثواب الله

٦. الصدقة: قال ابن منظور: ما أعطيته في ذات الله الفقراء [٢].

وقال الجرجاني: الصدقة: العطية يبتغي بها المثوبة من الله تعالى [٣].

وقال الراغب: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال: للمتطوع به، والزكاة للواجب، وقد يسمى الواجب: صدقة، إذا تحرى صاحبها الصدق، كما ورد في آيات كثيرة.

ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه تصدق به، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ﴾ [المائدة:٤٥] فسمى إعفاءه صدقة [٤].

---

(١) لسان العرب، ١/ ٣١٥.

(٢) لسان العرب، ١٠/ ١٩٦.

(٣) التعريفات، ١٣٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ٢٧٨.

بهذا نجد أن علماء اللغة أطلقوا الصدقة على كل ما أعطي تطوعاً، وعلى ما تنازل به عن حق من حقوقه.

المبحث الثاني: أهمية العمل التطوعي ومكانته وأهدافه وأنواعه ودوافعه

- **المطلب الأول: أهمية العمل التطوعي:**

لا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن تلك الإيجابيات والآثار تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية، والحفاظ على القيم الإسلامية وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماع، واستثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل.

ويعتبر العمل التطوعي تطبيقاً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره يمثل مجموعة من الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون آلام الناس وحاجاتهم الأمر الذي يدفعهم إلى تقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس، طلبا لتحقيق الخير والنفع لهم.

وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في الشباب، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية، ويؤدي العمل التطوعي على التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد

في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون. (١)

والأمر جد مختلف في منظومة الفكر الإ يماني الإسلامي؛ إذ يتصل التطوع بالفرض، كما تتصل السنة بالواجب اتصالاً وثيقاً، يصل أحياناً إلى حد انتقال العمل الواحد من موقع "التطوع" إلى موقع الفريضة الملزمة، وذلك في الحالات التي عبر عنها الفقهاء بمفهوم "فروض الكفاية"؛ وهي تلك الأعمال التي يتعين القيام بها لمصلحة المجتمع أو الأمة كلها، ويناط ذلك بفرد أو بجماعة منها أو فئة معينة تكون مؤهلة لهذا العمل على سبيل التطوع، فإن لم ينهض به أحد صار العمل المطلوب فرضاً ملزماً، ويأثم الجميع ما لم يقم هذا الفرد أو تلك الفئة أو الجماعة – أو غيرها – بأدائه على الوجه الذي يكفي حاجة المجتمع. (٢)

أهمية العمل التطوعي للفرد:

١- زيادة انتماء الفرد للمجتمع والوطن.

٢- إثارة الحافز لدى الأفراد للمشاركة وتأهيل أنفسهم والعمل على تأهيل الآخرين.

---

(١) جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز.

(٢) انظر ثقافة العمل التطوعي:

penvip.com/vb/showthread.php?.- ...٣٧٦٣

٣- تنمية الإحساس بالمسئولية لدى الأفراد.

٤- تشجيع المواطنين على الإيجابية.

٥- الثواب من الله عزو جل.

أهمية العمل التطوعي للمجتمع:

وسوف أوجز أهمية التطوع في النقاط التالية:

١. ـ تقوية الترابط والتكافل.

٢. الإسهام في القضاء على المشكلات.

٣. السعي إلى تخطي الحواجز السلبية.

٤. إزالة التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية.

٥. تحقيق مبدأ الكفاية الاجتماعية وتوثيق العلاقات الإنسانية.

٦. تفعيل الطاقات الكامنة أو العاجزة إلى طاقات قادرة ومنتجة.

٧. غرس مبادئ المواطنة في نفوس المواطنين والتأكيد على أهميتها في كافة مناحي الحياة وأن الآخرين في حاجة إليهم.

٨. تكوين قاعدة بشرية من المواطنين يستعان بهم في أي مشروع خيري.

٩. توفير الكثير من المبالغ المالية التي تصرف على بعض الخدمات مع توفر إمكانية الاستعانة بالمواطنين لإنجازها.

١٠. تحقيق التكافل والتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

١١. تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على أعمال الخير والبر لكافة

بني البشر- وإن اختلفت ديانتهم مما يعكس صورة حسنة عن الدين الإسلامي لرعايته واهتمامه بكافة الخدمات الإنسانية.

١٢. بناء قاعدة متينة من المتطوعين يعتمد عليهم مستقبلاً في تحقيق احتياجات الدولة والمواطن.

١٣. بث روح الوعي والانتماء بين المواطن والمقيم من خلال الأنشطة التطوعية مما يؤصل التلاحم والترابط بين كافة طبقات المجتمع.

١٤. القضاء على أوقات الفراغ التي يعاني منها الشباب بما توفره لهم الأنشطة التطوعية من برامج تشغل وقت فراغهم[1].

١ أهمية العمل التطوعي للمتطوع وللمجتمع:

أولاً: في حياة المتطوع:

أ. فيه إشباع للرغبات وتحقيق للذات وشغل الفراغ برد الجميل للمجتمع.

ب. فيه فتح باب للتعود على الاحتساب والأجر من عند الله ﷻ.

ج. يجعلنا نشعر بالسعادة لمشاركتنا من حولنا وتخفيف معاناتهم في السراء والضراء.

د. يتيح الفرصة لتبادل الخبرات الكثيرة والمفيدة من خلال الاحتكاك مع زملائه.

(١) دور القطاع الخاص في العمل التطوعي (ص٩).

ه. يساعد على حصول المتطوع على احترام وتقدير وقبول من قبل أفراد المجتمع.

و. ينمي القدرات الذهنية لدى المتطوع ويعمل على إرساء قاعدة متينة من السلوكيات الحميدة في المجتمع.

ز. يعود على الثقة بالنفس وتحمل المسؤوليات الاجتماعية ومواجهة المشكلات بشكل مباشر.

ثانياً: في حياة المجتمع:

أ. يدعم العمل الحكومي ويرفع مستوى الخدمة الاجتماعية.

ب. يعد ظاهرة اجتماعية حميدة للدلالة على حيوية المجتمع وايجابيته وتقدمه.

ج. يعد مؤشر جيد للحكم على مدى تقدم الشعوب ورقيها.

د. يشجع على الاستفادة من قدرات المتطوعين في أعمال تخدم الأنشطة والبرامج والمجتمع.

ه. يسهم في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم [1].

(١) انظر: العمل التطوعي، د. خالد يوسف الشطي، جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز.

- **المطلب الثاني: مكانة العمل التطوعي:**

مما سبق وبعد عرض أهمية التطوع على الفرد والمجتمع والمتطوع نفسه وأتضح من خلال فقه الأمة لقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان صور كثيرة من صور العمل التطوعي ففرق علماء الإسلام وفقهاؤه:

بين عقود المعاوضات: كالبيع والشراء والإجارة والمساقاة والمزارعة والشركات وبين عقود الإرفاقات: كالهبة والعطية والوصية والحوالة وغير ذلك كما أن علماء الإسلام الأفذاذ من محدثين وفقهاء أفردوا أبواباً في كتب الحديث والفقه لبيان الأحكام التفصيلية لكثير من الأعمال التطوعية:

(١). فأفردوا باباً في بيان أحكام الكفالة: وهي عمل تطوعي يتضمن: التزام رشيد إحضار من عليه حق إلى صاحبه.

(٢).وأفردوا باباً في بيان أحكام الوكالة: وهي استنابة جائزة التصرف مثله فيما تدخله النيابة. وهي صورة من صور العمل التطوعي حينما تكون وكالة بغير جعل وأجر.

(٣).وأفردوا باباً في بيان أحكام الوديعة: وهي المال المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض.

(٤). وأفردوا باباً في بيان أحكام اللقطة واللقيط: وهو الطفل المنبوذ الذي يوجد ملقياً على قارعة الطريق فيتطوع مسلم بأخذه ورعايته والعناية به.

وكل فروض الكفايات في الشريعة في الأعمال البدنية هي عمل تطوعي مادام أن هنالك أناس كثير يعرضون قيامهم بها.

حيث أن تعريف فرض الكفاية عند أهل الأصول: هو العمل الشرعي المطلوب إقامته فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين.

فتنافس أهل الإسلام على القيام بفرض الكفاية في المنافع المتعددة صورة من صور العمل التطوعي مثل: العناية باللقيط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغسيل الموتى ودفنهم والصلاة عليهم وإنقاذ الغريق والحريق وأصحاب الهدم، وإرشاد الضال وغير ذلك.

في النفس خطان متقابلان متجاوران لا تناقض بينهما، لأن كل واحد منهما يكمل الآخر، وهذان الخطان المزدوجان هما الالتزام، والتطوع، والإسلام دين الاعتدال والتوازن يجمع بينهما في نظام واحد، ويتجه بهما إلى تحقيق حكمة الحياة وغايتها[1].

فالإنسان يميل بفطرته إلى الالتزام، ويؤيد ذلك الحس والعقل، إذ إنه لا يمكن أن يستقر نظام الحياة الإنسانية بجوانبها المختلفة إلا بالالتزام وأداء الواجب، ومن أجل ذلك شرع الإسلام قدرا ضروريا من الالتزام (أوامر ونواه وحدود) تصلح به حياة المجتمع، وتحفظ نظامه من الفساد،

(١) أنظر: مفهوم العمل التطوعي ومكانته، محمد علي الخطيب :
alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=٢٨٩٨&issue

إلا أن الالتزام في الإسلام - وهذه مزيته وخصوصية له- هو التزام لله تعالى وحده، ومن ثم لا يقع في عبودية طاغوت أو نظام أو هوى من الأهواء.

وينبغي العلم بأن الإسلام لا يحصر تشريعه في الالتزام بالواجب أو الفرائض والحدود، ولكنه يرتفع عن خط الالتزام إلى خط التطوع، بحيث يؤدي الإنسان الأعمال الصالحة، ووجوه البر المتعددة برغبة ذاتية خالصة، تظهر فيها ثمرة الإيمان الحقيقية، وتتجلى قوته وعمقه؛ لذا يفتح الإسلام باب التطوع على مصراعيه، ليفجر ينابيع الخير في النفس البشرية، ويستثمر طاقات الإنسان المسلم في خدمة مجتمعه، متطوعا متبرعا دون فرض أو إكراه، وهذا ينمي حب عمل الخير والرغبة فيه، ويقوي رابطة المجتمع وتماسكه، إلى منافع أخرى كثيرة وجليلة، تنطوي في ظلال قوله تعالى... ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ [البقرة:١٨٤]، ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٥٨].

ومن يتأمل كتاب الله تعالى يجد دعوة قوية دائمة إلى التطوع بفعل الخير والتسابق إليه والمسارعة فيه والتعاون عليه، وكذلك حياة رسول الله، ﷺ وأصحابه الكرام تراها زاخرة بالعمل الصالح والبر بمفهومه العام والتطوع بالخير والتنافس فيه.

للعمل التطوعي أهمية ومكانة كبرى فهي تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وسأتناول مكانة العمل التطوعي من خلال بعض نصوص الكتاب والسنة التي تتعلق بذلك، ومنها:

* تحقيق الترابط والتآلف والتآخي بين المسلمين.
* تجسيد لمبدأ التكافل الاجتماعي والمواساة والإيثار.
* تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
* استثمار أوقات الفراغ.
* المساهمة والمبادرة واتخاذ القرار.
* الإحساس بالآخرين. [1]

(١) أنظر: مفهوم العمل التطوعي ومكانته:

www.ibrigate.com/vb/showthread.php?t=٩٣٤٥٨&page...

• المطلب الثالث: أهداف العمل التطوعي وأنواعه ومجالاته ودوافعه:

أهداف العمل التطوعي حددتها من خلال أهداف هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية، حيث تم تحديدها[1]، على النحو التالي:

١. تقديم العون للمسلمين شعوباً وجماعات حيثما وجدوا حين تحل بهم الكوارث في أنفسهم أو ممتلكاتهم أو عقيدتهم أو حرياتهم.

٢. تقديم ما يمكن أن يقي المسلمين بإذن الله شر الكوارث ويرفع من مستواهم عموماً بقصد الحفاظ على كيانهم ووجودهم ود رء لكل ما قد يؤثر على عقيدتهم الإسلامية.

٣. الاهتمام بالأقليات الإسلامية وتنمية مجتمعاتهم بالتعليم وغيره.

٤. تقديم الدعم المعنوي والمعونات العينية والنقدية للفقراء والمعوزين من المسلمين.

٥. تقديم الرعاية الشاملة للفقراء من الأرامل والعجزة والأطفال والأيتام بقدر الإمكان.

وتنقسم أهداف التطوع إلى قسمين عامة وخاصة:

---

(١) في المجلس التأسيسي للرابطة في دورته الخامسة والثلاثين المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من ٧ - ١٠/ ٨/ ١٤١٨هـ النظام الأساسي للهيئة .

(أ) أهداف العمل التطوعي:

تنقسم أهداف التطوع إلى قسمين عامة وخاصة على النحو التالي:

❖ الأهداف العامة للتطوع:

١. تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع.

٢. التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.

٣. تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية ولامبالاة.

٤. الإسراع في التنمية وتعويض التخلف.

٥. أن انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يقودهم إلى التفاهم، والاتفاق حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المتجمع وتماسكه.

❖ الأهداف الخاصة للتطوع:

١. إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.

٢. الحصول على مكانة أفضل في المجتمع.

٣. تكوين صداقات وعلاقات.

٤. الحاجة إلى الانتماء وإنهم جزء من كل يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي.

٥. تحقيق الذات.

٦. أن المتطوعين سيعوضون النقص في القوى العاملة التي تعاني منها الكثير من هذه الهيئات.

٧. أنهم سيبذلون جهودًا لتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم التطوعية، فيستمر تأييده لها أدبيا ومادياً واجتماعيا؛ لأن هذه الهيئات لا تستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه[١].

(ب) أنواع العمل التطوعي[٢]:

للعمل التطوعي أنواع منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١)_العمل التطوعي الفردي:

من خلال تعريف العمل التطوعي لغة واصطلاحاً توصلت إلى تعريف العمل التطوعي الفردي

وهو: عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية.: عمل أو سلوك أو مجهود شخصي- يقوم به الإنسان من ذات نفسه لا يبتغي من ورائه إلا مرضاة الله ﷻ مثل:

(١) أنظر: جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز(ص١٦).

(٢) أنظر: التطوع مفهومه صوره سماته، صالح الجودي (ص٥).

أ. التبرع بالمال لمؤسسة أو لمحتاجين.
ب. إسعاف جريح أو إنقاذ غريق.
ج. تعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة.
د. إماطة الأذى عن الطريق
ه. المشاركة ببناء مسجد.
و. يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم.
ز. يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.
ح. إعانة الصانع وغير الصانع.
ط. صدقة التطوع.
ي. سقي البهائم المحترمة وإطعامها.
ك. الإنفاق في عمارة المسجد.
ل. إسعاف الجريح،و غير ذلك من الأعمال الفردية التطوعية.

(٢)العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم(جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية) في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة، فقد

لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يتبرع بالمال؛ فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها[1]

❖ **مجالات العمل التطوعي.** [2]

أ	مجال العبادة.	ب	المجالات العلمية.
ج	المجالات الحرفية.	د	المجالات الصحية.
هـ	المجالات الفكرية.	و	المجالات الإدارية.
ز	المجالات المالية.	ح	المجالات الاجتماعية.

دوافع العمل التطوعي: مثل مجالاته متعددة أهمها الدافع الديني الذي ينبع من إحساس الإنسان المتدين بالواجب تجاه مجتمعه في أشكاله المتعددة وتجاه البيئة التي تحيط به والتي هي هبة من الله ﷻ، ومن الواجب المحافظة عليها وكل هذا إرضاء لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم[3].

(١) انظر: جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز.، العمل التطوعي، د. خالد يوسف الشطي.

(٢) انظر: العمل التطوعي، د. خالد يوسف الشطي..

(٣) انظر:المرجع السابق نفسه.

المبحث الثالث : صفات وشروط المتطوعين ومجالات العمل التطوعي وحقوقه وواجباته وآثاره وفوائده ووسائله

• المطلب الأول : صفات وشروط المتطوعين ومجالات العمل التطوعي وحقوقه وواجباته :

سأعدد بعض صفات المشتغلين بالعمل التطوعي على النحو التالي:

*** صفات المشتغلين بالعمل التطوعي:**

١	الإخلاص	١٣	تفريج الكرب والشفاعة.
٢	الأمانة	١٤	العطف والتسامح
٣	الصدق	١٥	العفو وقبول العذر
٤	التواضع	١٦	الصبر والحلم
٥	التوكل	١٧	كثرة التبسم
٦	العدالة	١٨	الاتقان في العمل
٧	الشورى	١٩	الرحمة والرعاية
٨	التعامل بالثقة.	٢٠	الرفق وعدم التكليف
٩	النزاهة والتعفف والغنى.	٢١	فوق الطاقة.
١٠	النصيحة والموعظة الحسنة.	٢٢	الالتزام بالقيم والأعراف
١١	الوفاء بالوعد والعهد.	٢٣	المظهر الحسن.
١٢	الثبات والتضحية والبذل	٢٤	القدوة الحسنة.

*** شروط قبول العمل التطوعي:**

١)إخلاص النية لله تعالى.

٢)موافقة العمل المتطوع به لأحكام الشريعة الإسلامية.

*** أفضل العمل التطوعي:**

يتفاوت العمل التطوعي على النحو التالي من حيث:

-تفاوت العمل التطوعي.

-التفاوت في العطاء والجهد المبذول.

-التفاوت في المنفعة والمصلحة...

-التفاوت في الأحوال و الاوقات.

*** مجالات العمل التطوعي.**

للعمل التطوعي مجالات متعددة من أهمها:

أ. مجال العبادة.

ب. المجالات العلمية.

ج. المجالات المالية.

د. المجالات الحرفية.

ه. المجالات الفكرية

و. المجالات الصحية.

ز. المجالات الإدارية.

ح. المجالات الاجتماعية.

*** حقوق وواجبات المتطوع:**

أ. حقوق المتطوع: للمتطوع حقوق كثيرة من أبرزها ما يلي:

أ. يشعر إن جهوده تساهم فعليا في تحقيق أهداف المؤسسة.

ب. يتلقى التوجيه والتدريب والإشراف الضروريين لا نجاز مهمتك ؟

ج. يتعلم كيف تحُسن مهارتك في العمل الذي تقوم به.

د. يتعامل باحترام.

ه. يتوقع إلا يضيع وقت بسبب سوء التخطيط في المؤسسة.

و. يسأل الأسئلة ويقدم الاقتراحات بخصوص العمل الذي يقوم به.

ز. يحظى بالثقة والائتمان على المعلومات السرية الضرورية للقيام بعمله.

ح. ينال التقدير على العمل الذي قام به.

ط. يعطي إثبات أو تقيم خطي لعمله الذي قام به إذا طلب منه ذلك.

ب. واجبات المتطوع.

بعد ذكر أبرز حقوق المتطوع سأذكر أبرز واجبات المتطوع على النحو التالي:

١. المشاركة في الأنشطة والفعالات التطوعية.

٢. العمل في فريق واحد.

٣. احترام الآخرين.

٤. تنفيذ أوامر المسئولين.

٥. العمل بكل جدية ونشاط[١].

- **المطلب الثاني. آثاروفوائد ووسائل التطوع:**

إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس آثاراً فردية واجتماعية مهمة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم واستمراريتها وجديتها، ومن هذه الآثار ما يلي:

- **الآثار الفردية:**

١ -شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.

٢ -شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله.

٣ -شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة.

٤ -إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.

٥ -زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.

---

(١) انظر: العمل التطوعي، د. خالد يوسف الشطي.

٦ -القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.

٧ -تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.

٨ -زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده.

٩ -مرور الفرد بحادثة قُدِّم له فيها العون والمساعدة.

١٠ _ التأثير المباشر وغير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال.

- **الآثار الاجتماعية:**

١ -تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع.

٢ -شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة الجماعة.

٣ -تشكيل جماعات عفوية تقدم المعونة الفورية.

٤ -تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.

٥ -زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها في كل مدينة.

٦ -توفير المبالغ المالية التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى.

- **فوائد التطوع:**

والتطوع بمعنى الخدمة المجانية للآخرين يحقق فوائد كثيرة نذكر منها:

١. أنه صورة من صور التكافل الاجتماعي والتعاون الإنساني لأن فيه خدمة تقدم للضعفاء والمحتاجين، ورمز من رموز التعاون في الإسلام، المتمثلة في قوله الله ﷻ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة : ٢]

٢. وأنه مدعاة لحب العمل وشغل الفراغ بما يفيد المجتمع الإنساني، وفيه تقرب إلى الله ﷻ؛لأنه أحد صور الصدقة والجهاد سواء الجهاد بالنفس أو جهاد النفس،لمحاربة حب المال وبذل اغلاه تطوعاً في البناء و الإعمار. (١)

٣. يساهم التطوع في إحساس المتطوع بالمسئولية وبالتالي له جدوى اقتصادية كبيرة جداً تخفف كثيراً من أعباء المصاريف على الدولة وتؤدي إلى زيادة اقتصاد الدولة من خلال إدراك المتطوع لأهمية المرافق التي تقدمها الدولة فيسعى لتوفيرها وصيانتها وعدم استهلاكها بشكل سريع أو دون جدوى.

٤. يساعد في التنظيم وفي حراسة الأموال العامة وحمايتها من

(١) انظر:تنوير الحوالك على موطأ مالك، لجلال الدين السيوطي، ج٢/ ٣.

الضياع وفي حراسة الأموال الثابتة والمنقولة الخاصة وبالتالي تبرز آثاره واضحة في الحماية الأمنية.

٥. يدرك المتطوعون من خلال عملهم التطوعي في مجال خدمي معين أهمية ذلك المجال مما يؤدي بهم إلى احترام ذلك العمل والقائمين عليه والاستماع والاستفادة من نصائحهم الإرشادية والوقائية

نستخلص الفوائد على جميع مستويات العمل التطوعي على النحو التالي:

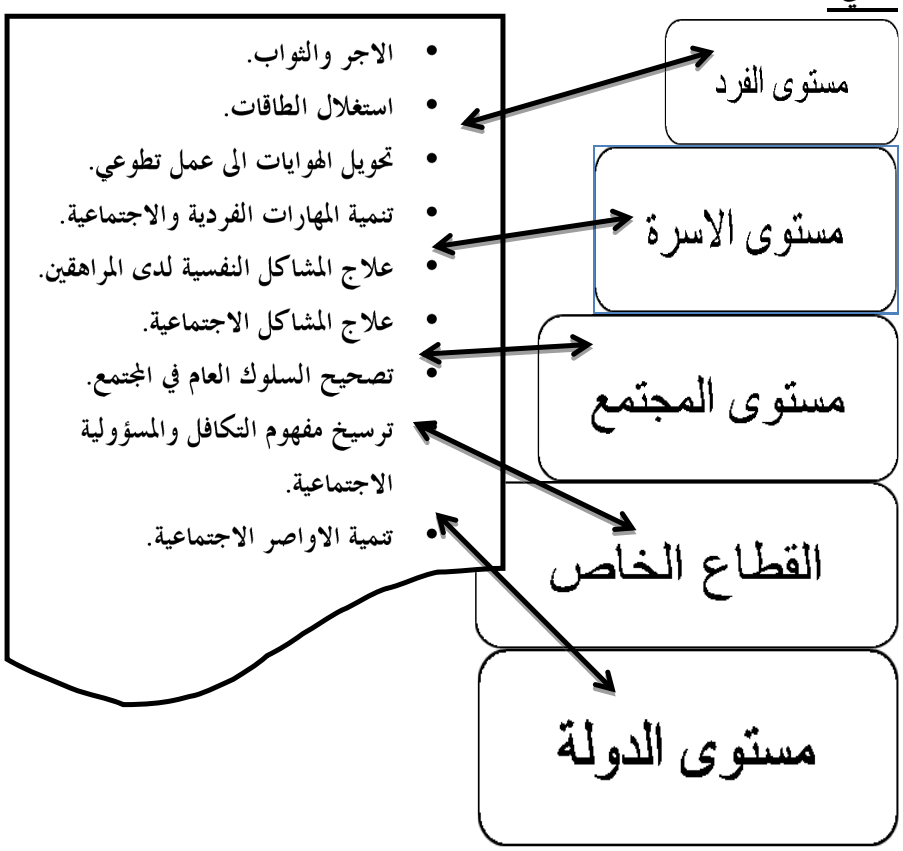

- **وسائل العمل التطوعي:**

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقيمه الأخلاقية والروحية كل لا يتجزأ إلا في التجريد العلمي.

وهذه الحقيقة تنبع وتقوم على حقيقة أساسيه هي أن الإنسان بوصفه الخلية الحية للمجتمع كل لا يتجزأ. ولذلك فان العمل الطوعي يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان وحقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية وليشمل حقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم وحقوق اقتصادية أهمها الحق في العمل والأجر والراحة والعطلات، وليشمل كذلك الحقوق السياسية والمدنية كافة بما فيها الحق في المساواة أمام القانون وحق التنمية.

إن العمل التطوعي بهذه الأهداف الواسعة يتعدى المفهوم التقليدي الخيري، فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة المستضعفة مثل المعوقين والأيتام والأرامل والمشردين وفى محاربة الفقر فقط. وهو ما يجب علينا بحثه ونقاشه في مجتمعنا العربي، والاستفادة في ذلك من التقنية الحديثة في مجالات الأعلام (الفضائيات) وشبكات الاتصالات وغيرها من وسائل الأعلام حتى نشكل مفهوم موحد للتطوع يعكس وجهة النظر العربية ويبرز خصوصية مجتمعاتنا وعقائدنا وعاداتنا السمحة، ويكون لنا المرجع للعمل من خلاله. عندها فقط، نستطيع أن

نؤثر و نتأثر إيجابياً، بدلاً عن أن نكون في وضع المتأثر سلبياً، أو المتلقي فقط.

• يجب أن توظف وسائل العمل التطوعي الآتية بصفة متكاملة لتمكين المجموعات المستهدفة في المنا شط الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والثقافية، بل والمعنوية أيضاً.

• تمكين تقديم الخدمات لتلبية الاحتياجات الأساسية من خارج المجتمعات المحلية المعنية كما في حالة الإغاثة والنزوح مثلاً.

• تمليك وسائل الإنتاج لتدخل المجموعات المستهدفة في دورة الاقتصاد القومي ولتتمكن من شراء الخدمات حسب آليات السوق، حتى تضمن استدامة العمل التطوعي المنظم.

• **البناء المؤسسي بجانبيه:**

١. بناء القدرات البشرية المهنية والفنية وفى إدارة الأعمال وإدارة العمل التطوعي والمشاركة السياسية (تكثيف التدريب).

٢. بناء تنظيمات المجموعات المستهدفة لتخرج من دائرة الوصاية ولتتحدث بنفسها عن واقعها واحتياجاتها ومطالبها عبر مؤسساتها المستقلة.

• توجيه البحث العلمي لخدمة أهداف العمل التطوعي والمجموعات المستهدفة بصورة علمية.

• المناصرة والتصدي للتأثير على متخذي القرار في الدولة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لتبنى قرارات وتشريعات لتمكين المجموعات المستهدفة وللدفاع عن حقوقها السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1].

(١) العمل التطوعي أهميته، معوقاته وعوامل نجاحه، حميد بن خليل الشايجي:
www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=٢٧

المبحث الرابع : العمل التطوعي في الحضارات القديمة والأديان السماوية

إن العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ نشأة الإنسان، فقد نشأ في كل مجتمع إنساني، وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات، أو ديانة من الديانات، وقد تطور العمل الاجتماعي بتطور المجتمعات الإنسانية.

- **المطلب الأول:**

(أ) العمل التطوعي في الحضارات القديمة:

١. قدماء المصريين:

دلت الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم على أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودًا لديهم خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض، ومنتجات المواشي، لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، فقد عرف القدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان.

٢. الرومان والإغريق:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين وقد كان

اهتمام اغنياء اليونانيين القدماء موجهًا لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزانة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها.

أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى أشراف وعامة، أما الاشراف فقد كانوا يملكون كل شيء، والعامة أتباع للأشراف وليس لهم حقوق أو كيان، وقد تطورت الأمور في تلك الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين، وفي هذه الحضارة أي الرومانية كان العمل الاجتماعي التطوعي يتمثل في طبقة النبلاء، يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط[1].

(ب) العمل التطوعي في الشرائع السماوية:

عرفنا أن الرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي الاجتماعي وجدت منذ القدم، وقبل ظهور الشرائع السماوية، إلا أنها لم تتخذ طريقًا واضحًا إلا عند نزول أول الشرائع السماوية، فقد دعت الشرائع السماوية الثلاثة: اليهودية والنصرانية والإسلام إلى العمل التطوعي في المجال الاجتماعي. ونستطيع أن ندلل على هذا من خلال استعراض لبعض ملامح الرعاية الاجتماعية كما وجدت في الشرائع السماوية.

(١) اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية. محروس خليفة وابراهيم بيومي مرعي،ص٣٤-٣٥.

١ - اليهودية:

كثير من آيات العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه اليوم بالرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي من

خلاله، وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر- التي نزلت على موسى عليه السلام، والتي منها:

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب.
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
- من يرح الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
- من الضرـوري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر، لا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين.

٢ - النصرانية:

جاءت النصرانية في أصولها غير المحرفة مكملة للشريعة اليهودية واستمرارًا في اتجاهاتها نحو الإحسان ورعاية المحتاجين، وفي كثير من آيات العهد الجديد (الانجيل) نجد الاصول الاولى للرعاية الاجتماعية، التي يعبر عنها في مواضع كثيرة:

- بالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة.
- من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير.
- كل أنواع الهبات مرغوب فيها.

وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام والأرامل، وأنشأت بيوت المحبة (الملاجئ): وفي كل الأحوال هنالك دور كبير للعمل التطوعي، فالنصراني الموسر يعطي الكنيسة لعمل المشاريع الخيرية المختلفة.

٣ -الدين الإسلامي:

لما كان الإسلام آخر الشرائع السماوية فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية، يقوم على أساس التكافل والتعاون بين الناس في سبيل الخير، وحض الإسلام الناس على البر والرحمة والعدل والإحسان، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [فصلت: ٣٤]

وفي آية أخرى يقول ﷻ: ... ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [البقرة :١٧٧]

العمل التطوعي يحقق التماسك والترابط والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فللعمل في الإسلام مكانة عظيمة؛ لأن هذه الأمة الإسلامية أمة لا تعرف إلا العمل، فهي تعرف لماذا خلقت وتدرك قوله جل ثناؤه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، والأمة الإسلامية لا تعمل إلا لبناء دينها والحفاظ على القيم الإسلامية، ولا تنتظر الأجر من أحد إلا من رب العالمين.

فالأمة الإسلامية حملت أمانة أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، قال تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب:٧٢].

إن ديننا الإسلامي يحث على العمل التطوعي، ويحمد من يؤدي هذا الواجب الديني الذي يحقق التآخي بين أفراد المجتمع حتى يكون كما وصفه رسول الله ﷺ بالبنيان وبالجسد.

فالعمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الإنسان كما دلت على ذلك النصوص الشرعية من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ التي تدعو إلى عمل الخير والبر والبذل والعطاء في سبيل الله بكل الطاقات المتاحة قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة :٢] وهذا الزمن الحاضر مليء بالعمل الخيري التطوعي من أعمال خيرية ومراكز تحفيظ القران،والاهتمام بالفقراء والمساكين والمعاقين وذوي الحاجة، كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان:٨] وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:٩]

وفي الحديث الشريف قوله ﷺ: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) [(١)]. كما حث الإسلام على بذل المعروف، وإصلاح ذات البين، وكفالة اليتيم.. وغيرها من وجوه البر والإحسان، ففي الحديث الشريف قال المصطفى ﷺ (ألا اخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة إصلاح ذات البين) [(٢)]، وفي الحديث

(١) أخرجه الطبراني والبزار والألباني في الصحيحة برقم (١٤٩).

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني في المشكاة برقم (٥٠٣٨).

(خير الناس أنفعهم للناس)[1].

وقال الرسول ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) [2]، واشار بالوسطى والسبابة. وقال: (بينما رجل يمشي في طريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له) [3]، وفي لفظ آخر (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) [4].

وفي الحديث (الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والنهار) [5]، وفيه (من افضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضي عنه دينًا، تقضي له حاجة، تنفس له كربة) [6]. ولا يسعنا في هذا المقام أن نحصر ما جاء من آيات كريمة وأحاديث شريفة تدعو إلى التكافل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية للمحتاجين فهي كثيرة في هذا الشأن، وسوف أخص العمل التطوعي في الحج والعمرة.

---

(١) أخرجه الطبراني والدار قطني والبيهقي والألباني في الصحيحة برقم (٤٢٦).

(٢) أخرجه أحمد والبخاري عن سهل بن سعد.

(٣) أخرجه مالك وأحمد والبخاري عن أبي هريرة .

(٤) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة .

(٥) أخرجه الألباني في صحيح الجامع، وأخرجه بقريب من معناه ابن أبي الدنيا والبيهقي .

(٦) صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: ٥٨٩٧ خلاصة حكم المحدث: صحيح .

❖ **الحج والعمرة:**

قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾، يدل على مشروعية الخدمة التطوعية، وقد وردت في سياق ذكر عمل من أعمال الحج والعمرة ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٥٨].

والدليل الآخر على مشروعيته قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

ففي ورود دليل مشروعية الخدمة التطوعية في سياق ذكر عمل من أعمال الحج والعمرة، والدليل الآخر في سورة الحج فيه إشارة لطيفة لأهمية التطوع في مجال خدمات الحج والعمرة وتنبيه لجميع القائمين بخدمة الحجاج من مطوفين وأدلاء وغيرهم أن يتطوعوا خيراً ولو بجزء مما يقدمونه لأن فيه فلاحهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

وذكر الأزرقي: أن عبد مناف كان يحمل الماء في الروايا والقرب إلى مكة ويسكبه في حياض من أدم بفناء الكعبة للحجاج ثم فعله ابنه هاشم بعده ثم عبد المطلب، فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم ويسقي الناس [1].

(١) أخبار مكة (ص٥٨).

وقال ابن إسحاق: ثم ولي السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً فلم تزل بيده حتى قام الإسلام وهي بيده[1].

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى العباس فسقاه ورآهم يعملون ويسقون زمزم فقال: (اعملوا فإنكم على عمل صالح، ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه) [2].

قال ابن حجر نقلاً عن ابن المنير: يحمل الأمر في مثل هذا (يعني السقاية وشرب الرسولﷺ (على أنها مرصدة للنفع العام فتكون للغني في معنى الهدية وللفقير صدقة) [3].

فدل الحديث على أن سقاية الحاج عمل صالح وخدمة من الخدمات التطوعية التي تشرف بها بنو هاشم وحث ﷺ على المداومة على هذا العمل.

إن ديننا الإسلامي يدعو إلى كل فضيلة، ويحب فعل كل خير، ومن أجلِّ ما يدعو إليه تقديم العون للآخرين، فكثيراً ما تأتي النصوص تحث

(١) سيرة ابن إسحاق للإمام محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١)، تحقيق: محمد حميد الله.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب سقاية الحاج (٣/ ٤٩١).

(٣) فتح الباري (٣/ ٤٩٢).

على ذلك، فمن ذلك قول الله جل في علاه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة :٢]، إنك تعين من؟ تعين حاجاً من حجاج بيت الله الحرام، إنك تعين ضيفاً من ضيوف الرحمن، يقول السعدي عند هذه الآية: "أي: ليعن بعضكم بعضاً على البر، وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك"[(١)].

فمساعدة الحجيج تعاون على البر والتقوى، وهذا فعل النبيين الذين رباهم الله جل في علاه من فوق سبع سماوات، فهذا موسى عليه السلام مع ما كان فيه من مشقة سفر، وهلع وفزع إلا أنه قام بواجب المعاونة والمساعدة، يقول الله جل وعلا: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [القصص:٢٣_٢٤].

(١) تفسير السعدي (١/ ٢١٨).

وقد كانت حياة نبينا محمد ﷺ خير مثال يحتذى به في كل شيء، ولاسيما إغاثة الملهوف، وتقديم العون لكل من يحتاج إليه، حتى لقد عرف بذلك قبل بعثته ﷺ، فعند نزول الوحي عليه أول مرة رجع إلى خديجة فأخبرها الخبر ثم قال: "«أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي» فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا أبشر فو الله لا يخزيك الله أبدا فو الله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"[1] وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..»[2] ويقول أيضاً صلوات الله وسلامه عليه: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[3].

والحج هو موسم المعروف الأكبر، وموسم التعاون العظيم، إنه مجال واسع لفعل الخيرات، وتقديم الإحسان للغير، فالحجاج منهم الكبير العاجز، ومنهم المرأة الضعيفة، ومنهم الطفل الصغير، وغيرهم ممن يكثرون في تلك البقاع الطيبة، وهنا تبرز معالم هذا الدين الإسلامي، هنا تظهر الشهامة، والكرم، هنا تظهر محاسن الأخلاق، والإبداع السلوكي.

(١) رواه البخاري (٤٥٧٢)، ومسلم (٢٣١).

(٢) رواه مسلم برقم (٤٨٦٧).

(٣) رواه البخاري (٢٢٦٢)، ومسلم (٤٦٧٧).

* جوانب مساعدة الحجاج:

في جانب مساعدة الحجاج تعمل مؤسسات كبيرة تهيؤها الجهات المنظمة للحج، ولهم في ذلك بإذن الله الأجر الكبير؛ لكن ما يجدر أن نذكر به أنفسنا هو خدمة الحاج للحاج، إذ قد يحتاج مسلم إلى مساعدة أخيه في أمر ما فيبخل عليه به مع استطاعته، وقد يقول أنه مشغول بالعبادة، والتفرغ للعبادة أمر مهم وجميل، لكن قد يكون فعل الخير للغير في وقت من الأوقات أفضل من العبادة، يقول نبي الرحمة ﷺ «.. ولأن أمشي- مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد "يعني مسجد المدينة" شهراً» (١).

* وحاجة الحاج للحاج تتمثل في أمور عديدة منها:

١. حاجته إلى الإرشاد والتوجيه، وبذل النصيحة والتعليم، وهذا من أجل النفع الذي قد يقدمه المسلم لأخيه المسلم، وكم من أخطاء يقع فيها الحجاج ولا تجد من يصحح لهم مع وجود من يعلم الصحيح لكن أين بذل الخير، وهنا فرصة لمن أراد الأجر من الله ﷻ، وقد علم النبي ﷺ وهو في الحج، فها هو ذا يمر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك، فقطعه النبي ﷺ بيده، ثم قال: «قده بيده» (٢).

---

(١) المعجم الكبير (١٢/ ٤٥٣)، حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٧٤).

(٢) رواه البخاري (١٥١٥).

٢. كثيراً ما يسأل الحجاج عن أماكن المناسك، أو أماكن الإقامة، فيحتاجون من يعاونهم في ذلك، وهذا من هداية الضال، وتعليم الجاهل، وإعانة المحتاج.

٣. قد تقل المؤونة عند بعض الحجاج الفقراء -ولا أعني من اتخذ موسم الحج فرصة لسؤال الناس- فتجد من أهل العفة من يحتاج إلى أقل مساعدة أو عطاء، ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان:٨].

٤. مساعدة من قد يصيبه الضرر من الحجاج، وذلك بإسعافه، وإبلاغ الجهات الطبية المتواجدة في ذلك المكان، وأثناء الزحام عند أداء النسك قد يحصل مثل ذلك، فيقدم المسلم لأخيه كل ما يستطيع لإنقاذ حياته.

هذه بعض الأمور التي قد يحتاجها المسلم، وهي أمور متجددة، والمهم في ذلك هو وجود روح المساعدة والتعاون بين المسلمين وهم يتجهون إلى بيت واحد، ويعبدون رباً واحداً، ويقفون في موقف واحد..: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(١).

(١) رواه البخاري (٥٥٥٢)، ومسلم (٤٦٨٥)بلفظه.

المبحث الخامس: معوقات وحوافز ومقترحات لتعزيز العمل التطوعي

بعد هذا العرض السريع للعمل التطوعي الخيري، فإنه يجدر الاشارة إلى أن حكومة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - لا تألو جهدًا في دعم وتشجيع الجمعيات والمؤسسات الخيرية في مختلف انحاء المملكة، وذلك بتقديم الاعانات التأسيسية والسنوية والإنشائية والفنية والعينية والطارئة، لضمان استمرار الجمعيات في أداء مهامها على الوجه الاكمل حتى يعم الخير أبناء هذا البلد الطيب كافة، وحتى ينعم شعب المملكة بالخير والعطاء الوفير. كما أنها تمد يد العون والمساعدة والاغاثة للمحتاجين في أرجاء العالم كافة.

ليس من شك في أن الأفراد داخل المجتمع هم أكثر الناس إدراكا لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح، لأنهم الأعلم بحاجاته وقدراته وإمكاناته التي تمثل بالضرورة حاجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم، كما أنهم يمثلون طاقة وثروة بشرية هائلة لو أحسن استغلالها وتوجيهها وتوعيتها وتزويدها بالإمكانات اللازمة لانتقل المجتمع من حال إلى حال، ومن وضع إلى وضع أفضل، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأفراد لهم أعمالهم المنوطة بهم داخل مجتمعاتهم بيد أنهم على الرغم من ذلك لا يزال لديهم الكثير الذي يمكنهم تقديمه لمجتمعهم من خلال العمل التطوعي، الذي بات يلعب دورا فاعلا في تقدم المجتمع وتنميته، ولا يقل أهمية عن الدور الرسمي الحكومي.

• **المطلب الأول: معوقات التطوع والمتطوعين:**

تتباين المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام قيام العمل التطوعي بمهامه على ما يرام، وقد قسمت هذه المعوقات إلى فئتين تتطلب من قبل المهتمين والمختصين في العمل التطوعي العمل على القضاء عليهما، أو الحد منهما..

*** معوقات خاصة بالمتطوعين:-**

١. تعارض وقت النشاط داخل المؤسسة مع وقت المتطوع.

٢. خوف بعض المتطوعين من الالتزام وتحمل المسئولية.

٣. ضعف الدخل الاقتصادي لديهم؛ الأمر الذي يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع.

*** معوقات خاصة بالهيئات التطوعية:**

أ. عدم التجانس بين الفريق العامل في المؤسسة وبين المتطوعين.

ب. أن يكون هناك عدم توضيح لدور المتطوع واختصاصاته من قبل المؤسسة التطوعية التي يعمل بها.

ج. اتباع المؤسسة التطوعية لنوع من الجزاءات المبالغ فيها داخل المؤسسة ضد المتطوعين من دون داع.

د. قلة الجهود المبذولة لتنشيط الحركة التطوعية والدعوة إليها من جانب المؤسسات نفسها.

ه. غياب الهيئات اللازمة لتدريب المتطوعين، وغياب التشجيع على التطوع في المجتمع.

*** معوقات خاصة بالتطوع:**

أ. معوقات اجتماعية:

١ -عدم وجود الرغبة في الانخراط في الأعمال التطوعية.

٢ -التنافر والتناحر بين بعض أفراد وطبقات المجتمع.

٣ -استغلال بعضهم العمل التطوعي لتحقيق أهداف غير مشروعة.

ب. معوقات اقتصادية:

١ -عدم توفر المبالغ المالية نتيجة عدم بذل الأموال أو إرسالها إلى خارج البلاد ودعم منظمات خيرية مشبوهة.

٢ -فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة آليات المنظمات والهيئات التطوعية.

٣ -عدم توفر المباني والتجهيزات الإدارية.

ج. معوقات دينية:

١ -قصور بعض الأئمة والدعاة في الحث على الانخراط في الأعمال التطوعية.

٢ -عدم استغلال الدوافع الدينية خاصة لدى الشباب واستثمارها لصالح العمل التطوعي

٣ -الابتعاد عن بعض التعاليم الدينية وعدم الاهتمام بما تدعو إليه.

د. معوقات نفسية:

١ -عدم الاهتمام بمشكلات المتطوع الأسرية.

٢ -عدم الاهتمام بالنواحي التشجيعية.

٣ -عدم التوازن في توزيع المهام ودخول عصر المحاباة.

ه. معوقات إدارية:

١ -عدم وضع المتطوع في العمل المناسب.

٢ -عدم مشاركة المتطوع في إبداء الرأي والمشورة في التنظيمات الإدارية

٣ -عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج.

و. معوقات تحفيز الأبناء تجاه العمل التطوعي:

١ -قيام الأهل بزرع الخوف والرهبة لدى الأبناء من المشاركة في الأعمال التطوعية.

٢ -عدم حرص الأهالي على بث روح التطوع بين أبنائهم منذ الصغر.

٣ -اعتقاد الأهل بأن تطوع الأبناء يعد مضيعة للوقت والجهد دون فائدة.

٤ -انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي لأفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي.

٥ -عدم إدراك الأهالي للمفهوم السامي والإنساني لثمار العمل التطوعي في المجتمع.

٦ -تأثر الأبناء والأهل بما يفرضه المناخ السياسي والاجتماعي من وصاية على العمل التطوعي

ز. المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

١. الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢. بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥. عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.

٦. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.

٧. قلة تشجيع العمل التطوعي[١].

(١) أنظر: جدد شبابك بالتطوع،محمد هشام أبو القمبز (ص٢٦)، العمل التطوعي وسبل تحفيز أبناؤنا نحوه حسن عمر القثمي .

• المطلب الثاني التحفيز على العمل التطوعي:

من خلال سردنا لمعوقات العمل التطوعي التي قد تكون عقبة في طريق العمل التطوعي في جميع مجالاته وفي طريق المتطوعين أنفسهم، وكما أن للتطوع معوقات تحد من نجاحه واستمراريته، كذلك له عوامل نجاح وهي التحفيز متمثلة بعدد من الحوافز على النحو التالي:

أولاً: وعد الله تبارك وتعالى أهل الإيمان المتطوعين بأعمال الإحسان المسارعين بجنة عرضها السموات والأرض حيث قال الإله الحق المبين: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ [ال عمران:١٣٣_١٣٤].

ثانياً: وصفهم الله من خلال النص السابق بأنهم أهل الإحسان والتقوى.

ثالثاً: وبشرهم تعالى من خلال النص السابق أنه يحبهم ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

رابعاً: جاء في الشريعة الإسلامية أن كلام الناس وأحاديثهم ومحاوراتهم في مجالسهم ومنتدياتهم ومنابرهم لا خير في كثير منه إلا ما كان مداره على الحديث في نفع الناس وإصلاح ذات بينهم. قال تعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ١١٤ ﴾ [النساء : ١١٤].

خامساً: وعد الله من تطوع بذلك مبتغياً به وجه الله وطالباً رضاه بالأجر العظيم والعطاء الكثير الجزيل الواسع والجزاء المضاعف أضعافاً كثيرة. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

سادساً: أن العمل التطوعي عبادة عظمى اسمها الشكر لنعم الله على عبده من صحة وعافية وحواس سليمة وبدن معافى والإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر، والشكر الحقيقي هو ما اجتمع فيه قول اللسان وعمل الجوارح بكفها عن معصية الله وبذلها في طاعته قال تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [البقرة:٢٨٢]، وقال صلى الله ﷺ: (كل سلامى من الناس عليه صدقة...) (١).

سابعاً: اعتناء النبي ﷺ بالأعمال التطوعية حتى أنه عليه الصلاة والسلام أولاه عناية من نفسه وقلبه ولفظه وعدد منها. وهو الذي أوتي جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه أربعة عشرة صورة من صور العمل التطوعي في حديث واحد ترغيباً إليها وحثاً عليها ورفعاً لشأنها وشأوها الذي ربما كان في عيون الناس حقيراً: (فقال المصطفى ﷺ: (كل سلامى من الناس عليه

(١) أخرجه البخاري: كتاب الزكاة، باب صدقة العبد (١٤٤٥) بلفظ قريب، وكتاب الأدب، باب كل معروف صدقة (٦٠٢٢) بنحوه. ومسلم: كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٢٣٣٣) بلفظه.

صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس:

- تعدل بين الناس صدقة (العدل بين الناس)
- تعين الرجل على دابته فتحمله عليها صدقة.
- ترفع المتاع للرجل على دابته صدقة.
- تتكلم مع الناس بكلام طيب صدقة.
- إماطة الأذى عن الطريق صدقة.
- سلامك على عباد الله صدقة.
- أمرك بالمعروف صدقة.
- نهيك عن المنكر صدقة.
- تعزل حجراً عن طريق الناس صدقة.
- تعزل شوكة عن طريق الناس صدقة.
- تعزل عظماً عن طريق الناس صدقة
- تعين ضائعاً صدقة.
- تعين صانعاً صدقة.
- تصنع لأخرق صدقة.

ثامناً: إعلام النبي ﷺ لأمته أن هذا العمل التطوعي المندوب إليه شكراً على نعمة المفاصل في ثلاثمائة وستين صورة على عدد المفاصل ليس لمرة واحدة في العمر وإنما هو عمل يتجدد طلب فعله مع كل طلوع شمس لكل يوم.فقال عليه افضل الصلاة والسلام (... كل يوم تطلع فيه الشمس).

تاسعاً: بشارته ﷺ لكل رجل من أمته تصدق عن مفاصله كل يوم بما أرشده إليه بأنه يسير حينئذ على الأرض وقد باعد نفسه عن نار جهنم وكان مهيئاً لدخول الجنة.

فقال المصطفى ﷺ: (إنه خُلِق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله، وعزل حجرًا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار)[1].

عاشراً: أمر النبي ﷺ بالعمل التطوعي مع أمره بالتوحيد حيث قال للأعرابي في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: (عن أبي تميمة عن رجل من قومه أنه أتى رسول الله ﷺأو قال: شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال: أنت رسول الله ؟ أو قال: أنت محمد ؟ قال: نعم. قال: فإلام تدعوا. قال: أدعوا إلى الله وحده من إذا كان بك ضر فدعوته كشفه عنك. ومن إذا أصابك عام سنة فدعوته انبت لك. ومن إذا كنت في أرض قفر فأضللت فدعوته رد عليك. قال: فاسلم الرجل، ثم قال: أوصني يا رسول الله. فقال له: لا تسبن شيئاً أو قال أحداً شك الحاكم، قال: فما سببت شيئاً بعيراً ولا شاة منذ أوصاني ولا تزهد في المعروف ولو ببسط وجهك إلى أخيك وأنت تكلمه. وأفرغ من دلوك في إناء

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه (٢/ ٦٩٨)، برقم (١٠٠٧).

المستسقي. وقال ﷺ " الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق[1]".

الحادي عشر: العمل التطوعي إيمان صادق.

حيث عده النبي ﷺ من شعب الإيمان التي أعلاها. وقرن شهادة أن لا إله إلا الله التي أعلى شعب الإيمان وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

الثاني عشر: محبة النبي ﷺ البالغة لأهل الأعمال التطوعية وعنايته بهم وتفقده لهم.

كما فعل مع المرأة السوداء التي كانت تقمّ المسجد، (فسأل عنها النبي ﷺ،فقالوا: ماتت. فقال: أفلا كنتم آذنتموني. فكأنهم صَغَّرُوا أمرها؛ فقال: دلوني على قبرها، فدلوه على قبرها، فصلى عليها) [2]

الثالث عشر: أن الله تعالى تفضلاً وتكرماً منه يكون معيناً لعبده المتطوع الذي يكون في عون أخيه.

الرابع عشر: سعة مفهوم الشريعة للعمل التطوعي حتى أنها حين لا يجد المسلم أي عمل خير يمكن أن يقدمه إلى مجتمعه وأمته بالفعل فإنه يمكن لكل أحد أن يقدم عملاً صالحاً لمجتمعه وأمته ولنفسه بالترك بحيث إذا عجز عن ذلك أجمع فإنه يكف شره عن الناس فإنها صدقة منه

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة (٤٥٨).

على نفسه وعلى الناس.

ولا يعجز ولو أن يكون كأبي ضمضم فيتصدق بعرضه على من شتمه. يروى (أن رجلا من المسلمين قال اللهم: إنه ليس لي مال أتصدق به؛ فأيما رجل من المسلمين أصاب من عرضي شيئا فهو له صدقة فأوحى الله إلى النبي ﷺ قد غفر له) (١)

الخامس عشر: أن العمل التطوعي ولو كان في حجم الذرة فإن الله تبارك وتعالى يباركه وينميه ولا يضيع أجر من أحسن عملا ولا يظلم مثقال ذرة. قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ [الزلزلة:٧].

السادس عشر: إن العمل التطوعي المحمود لا يقتصر على المقدم للإنسان وإنما يشمل حتى الحيوان والطير وغيرها، كما أن العمل التطوعي ربما كان سبباً رئيساً من أسباب المغفرة ولو مع وجود كبائر الذنوب كما غفر الله للبغي الزانية من بني إسرائيل لأنها رحمت الكلب الذي رأته عطشاناً فملأت حذاءها ماءً من البئر وسقت الكلب، يروى أنه (بينما كلبٌ يطيفُ بِرَكيَّة قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بغيٌّ من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقَهَا، فاستقت له به، فسقته إياه فَغُفر لها به. (٢)

(١) انظر (فتح المغيث) ١/ ٣٧، و (تدريب الراوي) ١/ ١٤٤، و(البداية والنهاية) ١٣/ ١٨١، و(الرسالة المستطرفة) للكتاني (ص١٩ -٢٠).الحديث حسن.

(٢) أخرجه البخار في صحصحه رقم(٣٤٦٧).

السابع عشر: أن العمل التطوعي سيما أحباب الله وأخلائه والمقربين إليه من خلقه من رسل الله عليهم الصلاة والسلام وعباد الله الصالحين كمحمد ﷺ وإبراهيم عليه السلام وهما الخليلان وموسى عليه السلام حين سقى للمرأتين وتولى إلى الظل وهو من أولي العزم من الرسل وكفعل الخضر مع الغلامين صاحبي الجدار وكعمل ذي القرنين مع البشرية جمعاء.(١)

الثامن عشر: لما كان عمل ذي القرنين جليلاً أثنى الله عليه في القرآن وذكر لنا في القرآن خبره وبلوغه مغرب الشمس ومطلعها وبين السدين وذكر لنا قصة بناء السد، كما ذكر الله ﷻ النملة في القرآن حين اعتذرت عن نبي من أنبيائه، وذكر كلب أصحاب الكهف حين رافق الصالحين، وذكر الإبل في إتيانها ضامرة من كل فج عميق قاصدة بيته العتيق لما رافقت الحجاج من عباده، وأقسم بالخيل وهي المشاركة لعباده في الجهاد.

التاسع عشر: أن العمل التطوعي صورة عظمى من صور التعاون على البر والتقوى التي هي سيما أهل الإسلام.

بذلك نستنتج أن التحفيز هو: كل قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى القيام بسلوك أفضل أو تعمل على استمراره فيه، وقيل عنه أنه شحن وتقوية المشاعر والأحاسيس الداخلية وتنمية الدافعية التي تقود إلى تحقيق الأهداف المرسومة (٢).

---

(١) أنظر: سورة الكهف.

(٢) انظر: عالم التطوع العربي:

=

وأصل التحفيز وارد في القرآن والسنة من حيث الحث على القيام بالعمل إن كان خيراً أو تركه إن كان شراً قول الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [ال عمران:١٣٣].

- **المطلب الثالث مقترحات منهجية عمل تطوعي وتطويره:**

(أ) مقترح منهجية عمل تطوعي:

وذلك يكون في رسم خطوط منهجية للعمل التطوعي حتى تستطيع الجمعية تحقيق الأهداف المناطة بها وحتى تستطيع إيصال رسالتها وتحقيقها من خلال النقاط التالية:

١. إذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع واستشارتهم وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع في

المؤسسات والهيئات في المملكة العربية السعودية عن طريق مشروع وطني وشعبي بتوضيح أهمية وجدوى الجهود التطوعية وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

---

www.arabvolunteering.org/corner/avt١٣٤٣.html =

الاعمال التطوعية في الإسلام:

www.al-tolab.com/khayr/٦٠٥-working-in-islam.html

٢. تلقي طلبات أو رغبات المتطوعين وتسجيلهم بناء على منظومة معلوماتية متكاملة.

٣. تصنيف طلبات المتطوعين حسب الرغبة وطبيعة التخصص مما يجعل الاستفادة تتم بطريقة افضل عن طريق توظيف الجهود التطوعية.

٤. حصر حاجات الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية بالمملكة العربية السعودية والأنشطة التي تحتاج إلى متطوعين فيها، وذلك من خلال إيجاد علاقة مستمرة مع هذه المؤسسات وتشجيعها على تحديد احتياجاتها من المتطوعين.

٥. التنسيق بين رغبات المتطوع من جانب وحاجة هيئات ومؤسسات الدولة الحكومية والأهلية من المتطوعين، وذلك في ضوء رغبات المتطوع واحتياجات الهيئات والمؤسسات أو المجالات والأنشطة التطوعية.

٦. تدريب المتطوعين على الأعمال والمهن والتخصصات المختلفة لرفع مستوى الأداء لديهم، وضمان بذل الجهد الجيد والمناسب لإنجاز المهام والأعمال التي سوف تسند إليهم ويمكن أن تمول هذه الدورات التدريبية من الهيئات والمؤسسات المستفيدة من المتطوعين.

٧. إسناد الأعمال إلى المتطوعين، بحيث يبدأ المتطوعون ممارسة الأعمال التي أسندت إليهم في الهيئات التي تم توزيعهم عليها والتي سبق أن تدربوا على أنشطتها وبرامجها.

٨. متابعة جهود المتطوعين في هيئات ومؤسسات الدولة ومساعدتهم على التكيف وتذلل العقبات التي تصادفهم وتشجيعهم على الاستمرار في أعمال التطوع مع إيجاد نظام الحوافز لإتقان العمل والتطور فيه.

٩. إصدار نشرات دورية إحصائية وتعريفية عن التطوع من واقع الشريعة الإسلامية بما يتيح توضيح نوعية المجالات التي تعاني من عجز الأيدي العاملة التطوعية، والاتصال بممثلي الجماعات المهنية المتخصصة لاستشارتهم وتشجيع التطوع فيما بينهم.

١٠. تخصيص جائزة للعمل التطوعي المتميز والمؤسسة التطوعية وذلك دعما لمسألة العمل التطوعي وتكريما للمتطوعين، وهي جائزة يجب أن تحتضنها الدولة لتحفيز وتعزيز العمل التطوعي ويجب أن تحظى برعاية مباركة من خادم الحرمين الشريفيين أومن ينيبه لأنه القدوة في العمل الخيري.

١١. دعم وترسيخ مفهوم العمل التطوعي لدى الأجيال الناشئة عن طريق برنامج "متطوع المستقبل" لكي يساهم من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والتربوية على نشر هذه القيمة الإيجابية.

١٢. دعم التواصل مع المؤسسات العربية والدولية للاستفادة من التجارب التطوعية الناجحة ونقلها إلى مجتمع المملكة العربية السعودية.

١٣. القيام بإجراء البحوث والدراسات المتخصصة في مجال العمل التطوعي وإصدار المجلات المتخصصة بما يساهم في إثراء المكتبة العربية في هذا المجال.

إن منهجية العمل والبرنامج المقترح سوف يرتقي بالعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية بلا شك، حيث المفروض أن تكون لها الأولوية الدولية في العمل التطوعي الذي هو في الأصل من الشريعة الإسلامية التي تحث في نصوصها على العمل التطوعي وتهدف مباشرة إلى دعم العمل التطوعي والعمل على تطويره.

لعلنا نستطيع السير و التقدم خطوات نحو الأمام ونضع لنا قدما بين مختلف المؤسسات الدولية لتكميل بناء العمل التطوعي من خلال مجموعة من الإنجازات تقوم بها من أهمها تنظيم العديد من الندوات والمحاضرات التعريفية والاجتماعية، ومشاركتها في عدد من الفعاليات والندوات العلمية والتطوعية، وإصدارها لمجموعة من المطبوعات والإصدارات ومن أهمها دليل الجمعيات ذات النفع العام. كما تكثف الجهود وتتعاون يدا بيد مع مختلف المؤسسات الحكومية والأهلية داخل الدولة وخارجها لبناء شبكة من العلاقات تدعم مسيرة العمل التطوعي نحو الأمام وفق العمل الجماعي المشترك. (١)

(١) انظر: تجربة العمل التطوعي في دولة الأمارات العربية المتحددة:
www.saaid.net/Anshatah/dole/٣٣.htm

العمل التطوعي: mandr.jeeran.com/tatwaa.html

(ب) مقترح لتطوير العمل التطوعي:

لابد أن يحظى العمل التطوعي بالقبول الجماهيري كذلك يحظى بدفعة قوية واهتمام كبير من لدن ولاة الأمر _ حفظهم الله ورعاهم_ وهذا سيحفز روح التنافس وسيكشف ويبرز عن جهود مختلفة للمواطنين في مجالات مختلفة لخدمة المجتمع؛ إلا أن العمل التطوعي بات في حاجة ماسة الى التطوير

على النحو التالي:

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على

زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع

نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية[1].

عوامل نجاح تطوير العمل التطوعي:

إن هذا العنصر - العمل التطوعي وتطوره - من أهم وأبرز العناصر التي يجب الاهتمام بها ووضع الخطط والقواعد والأسس المتينة التي تضمن استمراريته، ولو نظرنا إلى عوامل نجاح التطوع لوجدناها كثيرة ويمكن حصرها فيما يلي:

١ التخطيط:

إن التخطيط السليم لأي عمل من الأعمال دليل على نجاحه واستمراريته، وعند الشروع في الاستفادة من المتطوعين لابد من رسم خطة زمنية ومكانية لمعرفة الاحتياج المطلوب لمواجهة خدمة معينة أو حالة طارئة من حيث العدد والنوعية المطلوبة (التخصص) إن كانت فنية أو عادية، كذلك نوع التجهيز المطلوب لمواجهة تلك الحالة ومصادر تأمينه، في حين لا يغيب عنا التخطيط المسبق للاحتياجات التي يتطلبها المتطوع لتحقيق تلك الرسالة مثل (النقل والإعاشة والسكن والعلاج وغيرها).

---

(١) أنظر مجلة النبأ العدد (٦٣) شعبان ١٤٢٢ هـ، جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز(ص٢٨).

٢ ـ وضع الأهداف:

عند الحاجة إلى متطوعين للعمل في مشروع أو حالة طارئة لابد من وضع هدف واضح لما سيقوم به المتطوع لكي يُسهل عليه المهمة المطلوبة ويساعده في سرعة إنجازها.

٣ ـ توفر الإمكانات:

لكي يعمل المتطوع وينجز العمل المكلف به لابد من توفر التجهيزات المساعدة سواء كانت معدات أو آلات أو وسائل أو مكاتب، لأننا بتوفير تلك الإمكانات نوفر للمتطوع الجو المناسب للعمل الذي يخدم ويساعد في تحقيق الأهداف.

٤ ـ الأنظمة واللوائح:

عندما يُخطط لعمل ما توضح أهدافه وتوفر الإمكانات المطلوبة له فإن أمر إصدار الأنظمة والتعليمات لكيفية تحقيق ذلك يعتبر ضرورياً.

لذا فإن من فوائد الأنظمة واللوائح تحديد الطريقة السليمة والصحيحة لتحقيق الأهداف ومحاسبة كل مقصر ومكافأة كل مجد.

٥ ـ التدريب:

يعتبر تدريب المتطوعين من أهم عناصر نجاح العملية التطوعية حيث إن إعداد الكوادر البشرية المؤهلة تدريباً وفهماً يساعد في إنجاز المهام والأعمال المنوطة بها بكل كفاءة ومقدرة.

٦ -الإعفاء الضريبي (الرسوم):

إن إعفاء كافة المعدات والأجهزة والآلات التي تقوم بتأمينها الهيئات والمنظمات التطوعية يساعد في نجاح الأعمال التي تقوم بها ويوفر مبالغ كبيرة تصرفها في الأنشطة الخيرية التي أنشئت من أجلها.

٧ -توفير المبالغ المالية:

إن أي مشروع خيري مطلوب تنفيذه لابد له من مبالغ مالية لإنجازه واستمراره، فتوفر الاعتمادات المالية أمر ضروري وهام جداً لإنجاح عملية التطوع.

٨ -الحوافز:

إن من أهم عمليات إنجاح واستقطاب المتطوعين توفر بعض الحوافز المعنوية التي تساهم في الانخراط في الأعمال التطوعية، ومن تلك الحوافز ما يلي:

أ. توفير أماكن العمل المناسبة.

ب. توفير وسائل النقل الملائمة.

ج. توفير وسائل العلاج الملائمة.

د. إنشاء أندية ثقافية ترفيهية تجذب الشباب خاصة.

ه. منح الأوسمة والميداليات الشرفية وشهادات الشكر والتقدير لكل من يقدم أعمالاً جديرة بالتكريم.

و. الدخول إلى الملاعب الرياضية ومشاهدة المباريات مجاناً.

ز. استخدام وسائل النقل العام (طائرات - قطارات - حافلات) يدفع المتطوع نسبة معينة من قيمة تذاكرها قد تصل إلى ٥٠٪ لمرة واحدة في العام بالنسبة للطائرات والقطارات وعلى مدار العام بالنسبة للحافلات.

ح. تشجيع العمل التطوعي والاستفادة من أعضائه[١].

(ج) اقتراحات مستقبلية لتعزيز العمل التطوعي:

إن تعزيز العمل التطوعي بحاجة إلى عدة أمور منها:

١. استثارة الوعي التطوعي لدى المواطنين والاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

٢. التركيز على إعداد متطوعين في مرحلة الطفولة والشباب.

٣. مواجهة مشكلة تسرب المتطوعين، وتنمية المهارات الادارية لدى المتطوعين والعاملين.

٤. اعتبار التطوع كممارسة وكفكر هو الاساس وأن تقاضي مقابل مادي محدود، قد يشكل حافزا" لتعزيز العمل التطوعي لدى البعض"

(١) انظر: التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مساعد اللحياني (ص٨).

٥. احتياج العمل التطوعي إلى تخطيط استراتيجي.

٦. الحاجة إلى تنظيم أسبوع للتطوع سنويا" ومناسبات احتفالية عديدة.

٧. تأمين الحلول من أجل تطوير العمل التطوعي من البعد الخدمي إلى المجال الدفاعي.

٨. التعاون مع القطاع الخاص كمساند للعمل التطوعي وتوفير مؤسسات تمويل للعمل التطوعي.

٩. حاجة المتطوعين للتقدير الأدبي لعملهم، والعمل على إزالة التوتر بين العاملين الدائمين والمتطوعين.

١٠. أهمية مساندة مؤسسات العلم والتعليم للعمل التطوعي.

١١. إنشاء مجالس استشارية للشباب في المنظمات التطوعية واعتراف كل جيل بالجيل الآخر.

١٢. العمل من أجل توفير عمل الفريق وتجاوز أسلوب إلغاء الآخرين، فالكل يجب أن يعترف بالكل مع التنسيق بين كل الأدوار وعدم هدر المكانات.

١٣. الاهتمام بتنمية المهارات والقدرات لدى المتطوعين من خلال برا مج تدريبية، وتشجيع تعبئة المتطوعين من المجتمع المحلي والمدارس والجامعات.. الخ، وتطوير عوامل الثقة بين المتطوعين والعاملين المتفرغين.

١٤. تحديد أولويات العمل التطوعي وتحويل العمل التطوعي إلى عمل مؤسسي من خلال وضع استراتيجية واضحة لاجتذاب الشباب وتنشيط دورهم في العمل التطوعي.

١٥. أهمية التشبيك بين الجمعيات من خلال أطر تنسيقية قطاعية، و من ثم التنسيق مع الحكومة كمنشط للعمل التطوعي، والقطاع الخاص كمساند.

١٦. إن تشجيع العمل التطوعي يشمل الضغوط العامة والدعوة من أجل إزالة الحواجز القانونية وتقديم الحوافز الضريبية لتشجيع العطاء الخاص وتحمل المسؤولية الجماعية عن ذلك، وتهيئة مناخ ثقافي وسياسي الاكثر ملاءمة للعمل التطوعي التلقائي من جانب الناس. [١]

(١) انظر: مسار العمل التطوعي في لبنان،(ص٧) بتصرف.

الخاتمـــة

إن العمل التطوعي هو ثروة عامة وليست حكرا لأحد، إن التحدي يكمن في توظيف رأس المال الاجتماعي (المتطوعين) في ثورة علمية ثورة كفاءات وتقنية وسلوك والتي بدونها لا يمكن تنفيذ السياسات التي تقوم على البحث العلمي والمشاريع التي تخدم المجتمعات.

إن العمل التطوعي خلال هذه الفترة يحتاج اكثر ما يحتاجه إلى متطوعين ذوي مواصفات خاصة متسلحين بالعلم والمعرفة يمتلكون المواهب والقدرة على الإرشاد والتوجيه والعمل والحرص على الصالح العام، كما يتطلب الأمر من المؤسسات المعنية العمل على تدريب المتطوعين وإعدادهم طبقا للتطورات والتغيرات السائدة بهدف رفع كفاءتهم ومقدراتهم.

ومن هذا المنطلق فإنني أورد بعض النتائج من البحث:

أبرز النتائج:

أ. الإسلام يدعو إلى التكافل الاجتماعي في كل مظاهر الحياة الاجتماعية.

ب. طرق الخير كثيرة ومتنوعة، وأصولها إما جهد بدني أو بذل مالي وإما مركب من هذا وذاك.

ج. تجسيد مبدأ التكافل الاجتماعي والمواساة والإيثار.

د. أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها بل تنبع من

القلب ومن رغبة لدى الإنسان بالعطاء والتضحية.

ه. المجتمع المسلم قائم على الحب والاحترام المتبادل.

و. مشاركة المسئولين والقادة في العمل ليكونوا قدوة لغيرهم يتأسون بهم.

ز. الدين الإسلامي دين السماحة يعامل المسلم وغير المسلم معاملة حسنة.

ح. لفئات المجتمع دور كبير في العمل التطوعي بجميع مجالاته، فهم يضحون بوقتهم ومالهم في سبيل الله ويعينون على رفعة أمر دينهم وتيسير حاجات الفقراء والمساكين.

ط. للعمل التطوعي آثار كثيرة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ي. العمل التطوعي الاجتماعي مجالاته كثيرة كونه ظاهرة اجتماعية تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية الذين وصفهم النبي ﷺ بالجسد الواحد.

ك. العمل التطوعي الخدمي مجالاته متنوعة كونه يحقق التعاون والترابط ويشعر الإنسان بالمسئولية تجاه الآخرين وأن عمله هذا خالصا لوجه الله.

ل. كلما كان الفرد أو الجماعة أو الفئة أكثر قدرة على القيام بأداء فرض الكفاية على سبيل التطوع وتقاعس عن ذلك، كان نصيبه من الإثم أكبر من غير القادر أو الأقل قدرة منه.

م. لم يحظ العمل التطوعي في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية، ومع ذلك فإن ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية في معظم البلدان من المحيط إلى الخليج، وتعاني من إشكاليات أربع كل واحدة أعقد من أختها، وهي إشكاليات التسييس، واختلال الأولويات، وجمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع، وازدواجية المرجعية المعرفية في هذا الميدان.

أبرز التوصيات:

التوصيات التي من شأنها تعزيز رفعة العمل التطوعي والمتطوعين وذلك من خلال ما يلي:

- ضرورة دعم الدولة الرسمي للعمل التطوعي بشكل دائم ومستمر من خلال الدعم المادي والتنظيمي والتشريعي.
- ضرورة دعم ومؤازرة المؤسسات الأهلية ماديا ومعنويا وبشريا وتقديم التسهيلات اللازمة لها.
- على الجمعيات الأهلية بناء قاعدة علاقات وتعاون فيما بينها وبين أفراد المجتمع من خلال التعرف عن قرب على أولويات واحتياجات المجتمع من المشاريع التنموية، مما يمكنها من نقل صورة واضحة لأصحاب القرار والمؤسسات الحكومية.
- تعاون القطاع الخاص مع الجمعيات ذات النفع العام والعمل على دعمها ماديا بما يتناسب وخدمات تلك الجمعيات والعمل على

وضع هذا الدعم ضمن إطار شرعي.

• تعاون المؤسسات فيما بينها وبشكل تكاملي لدعم العمل التطوعي ونشر وترسيخ روح العمل المشترك وتبادل الخبرات والمعلومات.

• تأصيل القيم والمبادئ الوطنية من خلال ثقافة سياسية تعمل على ترسيخ العمل التطوعي وتفعيله بين أفراد المجتمع والمؤسسات. (١)

• الرجوع إلى المنهج الرباني لنحافظ على هذا الدين فالعمل الخالص لله تعالى عبادة.

• مد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء كان مادياً أو معنوياً والغرض منه ابتغاء مرضاة الله.

• استثمار أوقات الفراغ بما هو نافع ومفيد كما قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٤٨] فهو جهد بدني وهو أصل من طرق الخير.

• بناء استراتيجية لدعم التطوع ونشر ثقافته، تتوافر فيها رؤية وتسعى إلى تحقيقها.

---

(١) انظر: ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، قناة القصباء ١٧ – ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢ الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة.

دور المؤسسات الأهلية في رفع مستوى العمل التطوعي (خليجياً) بقلم: جعفر محمد العيد jaf@gawab.com.

• التوسع في إنشاء جمعيات لاربحية متخصصه، مثل: مكافحة السرطان،وحماية المستهلك، والتعليم المستمر، وحماية الحياة الفطرة، ومساعدة المرضى المحتاجين...وغيرها.

• تبني مقترح (التطوع بدل الغرامات والعقوبات المرورية) بأن يعمل المخالف مدة محددة لدى إحدى الجمعيات التطوعية.

• السعي نحو إقامة مشاريع وقفية وتعود بالعائد على المشاريع التطوعية وتوفر استمرارية الدعم المستقر لها.

• توفير حوافز معنوية ومادية لتشجيع الشباب على المشاركة في المؤسسات التطوعية.

«انتهى بحمد الله وصلى الله وسلم على المصطفى الصادق الأمين»

المراجـــــع

القرآن الكريم

اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية. محروس خليفة وابراهيم بيومي مرعي- الرياض، ١٤٠٣هـ.

- أخبار مكة ومعالمها الأثرية، الإمام أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي، تاريخ النشر: ٠١/ ٠١/ ٢٠٠٢ ترجمة، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة للطباعة والنشر.
- إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة،ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع قناة القصباء ١٧ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢ الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- البحر الزخار المسمى مسند البزار، أبو بكر بن العتكي البزار تاريخ النشر: ٢٤/ ٠٤/ ٢٠٠٩ ترجمة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: دار الكتب العلمية.
- التطوع مفهومه صوره سماته، صالح الجودي،بحث مقدم للمؤتمر الأول للخدمات التطوعية ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مساعد اللحياني،العدد (٦٣) شعبان ١٤٢٢ هـ.

- التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي - بيروت ط١، ١٤٠٥
- تنوير الحوالك هو شرح على موطأ مالك للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي، البخاري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٨٩ه - ١٩٦٩م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللو يحق،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- ثقافة العمل التطوعي بين الشباب ومدى أهميته الفردية والمجتمعية،ورشة تدريبية تعقد في دولة قطر.
- جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز، بحث الكتروني.
- معيات (النفع العام) الكويتية أهلية تطوعية أسسًا وسياسة عملاً - الشرق الاوسط، ع٦٨٥٦ (٤/ ٥/ ١٤١٨هـ)
- دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي،ورقة عمل للمؤتمر الرابع لجمعية متطوعي دولة الإمارات المنعقد بإمارة الشارقة في الفترة ٢٣ - ٢٤ مارس ٢٠٠٣م إعداد مركز البحوث والدراسات بالغرفة.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة،محمد ناصر الدين الألباني،دار النشر: دار المعارف.

- سنن أبي داود،سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،المكتبة العصرية، دار الأرقم للطباعة
- سنن البيهقي الكبرى،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- سنن الدارقطني،علي بن عمر الدارقطني،دار المؤيد،سنة النشر: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- سيرة ابن إسحاق للإمام محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١)، تحقيق: محمد حميد الله، نشر الوقف للخدمات الخيرية بتركيا.
- شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير،سنة النشر: ١٤١٤هـ.
- صحيح الجامع الصغير " للإمام الألباني (طبعة المكتب الإسلامي الثالثة - ١٤٠٨ هـ
- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج،المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة،دار طيبة سنة النشر: ١٤٢٧ ه

- العمل التطوعي وسبل تحفيز أبناؤنا نحوه حسن عمر القثمي، كتاب الكتروني.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بْنُ حجر العسقلاني،أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار المعرفة.
- الفقه الإسلامي و أدلته للدكتور وهبة الز حيلي، الطبعة الثانية، الناشر: دار الفكر.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني،أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي في الفترة من ٢٣ - ٢٤ مارس / ٢٠٠٩م.إعداد، د. خالد يوسف الشطي دولة الكويت٢٠٠٩م
- القواعد الفقهية،لابن رجب،عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب الحنبلي،دار الكتب العلمية.
- لسان العرب للعلامة ابن منظور،دار المعارف.
- مسار العمل التطوعي في لبنان، كتاب الكتروني.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد دار إحياء التراث العربي،سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
- المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمر ير المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- معجم مقاييس اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق:عبد السلام محمد هارون دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني،المحقق: محمد خليل عيتاني. بدون
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار العلم الدار الشامية،دمشق ـ بيروت، ١٤١٢ هـ.
- منح الجليل شرح مختصر خليل،محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المالكي،دار الفكر،بيروت.
- الموطأ مالك بن أنس، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،ط١٩٩٤م الطبعة: الرابعة - ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

- النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير الجزري،تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي طبعة دار احياء الكتب العربية.
- ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة قناة القصباء ١٧

المراجع الالكترونية:

مفهوم العمل التطوعي ومكانته.

..www.ibrigate.com/vb/showthread.php?t=93458&page

مفهوم العمل التطوعي ومكانته، محمد علي الخطيب

…alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=2898&issue

ثقافة العمل التطوعي

- …penvip.com/vb/showthread.php?3763

طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع،د سيد أبو بكر حسانين

.www.arabroluntee

العمل الاجتماعي التطوعي، عبد ا لله العلي النعيم

www.arabvolunteering.org/corner/avt38929.html

مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية. موقع جمعية المبرات الخيرية.

.www.arabroluntee

العمل التطوعي أهميته، معوقاته وعوامل نجاحه، حميد بن خليل الشايجي،
www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=27

عالم التطوع العربي

www.arabvolunteering.org/corner/avt13443.html

الاعمال التطوعية في الإسلام

- www.al-tolab.com/khayr/605-working-in-islam.html

انظر: تجربة العمل التطوعي في دولة الأمارات العربية المتحددة

، www.saaid.net/Anshatah/dole/33.htm

العمل التطوعي

، mandr.jeeran.com/tatwaa.html

دور المؤسسات الأهلية في رفع مستوى العمل التطوعي (خليجياً) بقلم:
جعفر محمد العيد jaf@gawab.com